

## 30 سورة آل عمران 20-03 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

اسأل الله اليك قال عفا الله عنك هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم

زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:00:00](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:19](#)

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عنوان بيان الايات المتشابهات والمحكمات يخبر تعالى ان في القرآن

آيات محكمات هن ام الكتاب اي بينات واضحات الدلالة - [00:00:37](#)

لا التباس فيها على احد ومنه آيات اخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس او بعضهم فمن رد احسن الله اليك ما اشتبه عليه

الى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده - [00:00:57](#)

فقد اهتدى وما انعكس انعكس ولهذا يعني رد المحكم المتشابه هنا ولهذا قال تعالى هن ام الكتاب اي اصله الذي يرجع اليه عند

الاشتباه واخر متشابهات اي تحتل دلالتها موافقة الحكم - [00:01:16](#)

عفا اي تحتل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتل شيئا اخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد فالمحكمات ناسخه وحلاله

وحرامه واحكامه وحدوده وفرائضه وما يؤمر به ويعمل به والمتشابهات - [00:01:38](#)

المنسوخة في المحكمات قال عفا الله عنك فالمحكمات ناسخه وحلاله وحرامه واحكامه وحدوده وفرائضه وما به ويعمل به

والمتشابهات المنسوخة والمقدم منه والمؤخر والامثال فيه والاقسام وما يؤمن به ولا يعمل به - [00:01:59](#)

قال محمد بن اسحاق بن يسار رحمه الله منه آيات محكمات فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل. ليس لهن

تصريف ولا تحريف عما وضعهن ليه قال والمتشابهات في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في

الحلال - [00:02:24](#)

والحرام الا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق. ولهذا قال فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ضلال وخروج عن الحق الى الباطل.

فيتبعون ما تشابه منه اي انما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة. وينزلوه - [00:02:51](#)

اي اي انما يأخذون اي انما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما

يصرفونه فاما المحكم فلا نصيب لهم فيه. لانه دامغ لهم وحجة عليهم. ولهذا قال ابتغاء الفتنة اي الاظلال - [00:03:17](#)

لاتباعهم ايها ما لهم انهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن. وهذا حجة عليهم لا لهم كما لو احتج النصارى بان القرآن قد نطق بان عيسى

هو رح الله وكلمته القاها الى مريم. وتركوا - [00:03:44](#)

دجاجة بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وبقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وغير ذلك من

الايات المحكمة المصرحة بانه خلق بانه خلق من مخلوقات الله وعبد ورسول من - [00:04:04](#)

رسل الله وقوله تعالى وابتغاء تأويله اي تحريفه على ما يريدون. وقد روى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله

صلى الله عليه وسلم. وقد روى - [00:04:27](#)

الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله اولوا الالباب فقال فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عن الله - [00:04:42](#) فاحذروهم. وقد روى هذا الحديث البخاري وقد روى هذا الحديث البخاري عند تفسير هذه الآية. ومسلم في كتاب قدري من صحيحه وابو داود في السنة من سننه ثلاثتهم عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات - [00:05:02](#)

محكمات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم لفظ البخاري عنوان لا يعلم تأويل المتشابهات الا الله. وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله اختلف القراء في الوقف ها هنا - [00:05:26](#) فقل على الجلالة كما تقدم عن ابن عباس انه قال التفسير على اربعة انحاء فتفسير لا يعذر واحد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لا يعلمه الا الله - [00:05:51](#)

ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وابي الشعثاء وابي نهيك وغيرهم ومنهم من يقف على قوله والراسخون في العلم وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم - [00:06:11](#)

بعيد وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول قالوا قبل قبل ومنهم من يقف على قوله وراسخون في العلم نعم وتبعهم كثير من المفسرين - [00:06:27](#)

اهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد. وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا من الراسخين الذين

يعلمون تأويله. وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين - [00:06:43](#)

وعلمه التأويل والتأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان. احدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء للقرآن ادري ويراد به في القرآن معنيان. نعم احدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول امره اليه ومنه قوله وقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي - [00:07:03](#)

اي حقيقة ما اخبر به من امر المعاد فان اريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة لان حقائق الامور وكنهها لا يعلمه على الجلية الا

الله عز وجل ويكون قوله والراسخون في العلم مبتدأ ويقولون امنا به خبر خبره. واما ان اريد بالتأويل المعنى - [00:07:32](#)

اخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله نبئنا بتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على والراسخون في العلم لانهم يعلمون ويفهمون ما خطبوا به بهذا الاعتبار - [00:07:59](#)

وان لم يحيطوا علما بحقائق الاشياء على كنه ما هي عليه. وعلى هذا فيكون قوله يقولون امنا به حالا منهم وصاغ هذا. نعم. وهو ان

يكون من المعطوف دون المعطوف عليه - [00:08:17](#)

كقوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الى قوله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا وقوله تعالى وجاء ربك والملك

صفا صفا. اي وجاءت الملائكة صفوفا صفوفا وقوله اخبارا عنهم انهم يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من

المحكم والمتشابه حق - [00:08:34](#)

وصدق وكل واحد منهما يصدق الآخر ويشهد له لان الجميع من عند الله وليس وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد لقوله افلا

يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ولهذا قال تعالى - [00:09:03](#)

وما يذكر الا اولو الالباب. اي انما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها اولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة روى ابن المنذر في

تفسيره عن نافع ابن يزيد قال يقال الراسخون في العلم المتواضعون لله - [00:09:25](#)

المتدللون لله في مرضاته. لا يتعاطون من فوقهم ولا يحقرون من دونهم. لا لا يتعاطون؟ لا يتعاطون من فوقهم ولا يحقرون من

دونهم. ثم قال تعالى مخبرا انهم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. لا تملها عن الهدى بعد اذا - [00:09:46](#)

عليه ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ الذين يتبعون ما تشابه من القرآن ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم القويم وهب لنا من لدنك

اي من عندك رحمة تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا وتزيدنا بها ايمانا - [00:10:08](#)

قالا انك انت الوهاب روى ابن ابي حاتم وابن جرير عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا - [00:10:28](#)

ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وقوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اي يقولون في دعائهم انك يا ربنا ستجمع بين خلقك يوم معادهم. وتفصل بينهم وتحكم فيهم فيما اختلفوا فيه. وتجزئ كلا بعمله وما كان عليه في الدنيا - [00:10:40](#)

من خير وشر هذه الاية الكريمة اية عظيمة في باله المحكم والمتشابه يقول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه - [00:11:05](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:11:26](#)

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف بعهده الايات الكريمة بيان ان القرآن به آيات محكمات وفيه آيات متشابهات فالآية المحكمات واضحات المعاني التي - [00:11:41](#)

لا اشتباه فيها وهي الاصل التي يرجع اليها والايات المتشابهات هي التي يشتبه معناها على بعض الناس او على اكثر الناس ولكنها لا تجتمع على العلماء والعلماء يردون المتشابه الى المحكم - [00:11:59](#)

اذا اشكل عليهم آيات فيها اشتباه ردوها الى المحكم وفسروها بالمحكم فيتضح العذاب واما اهل الانحراف وهذا الزيغ بينه بالعكس يكون يتعلقون بالآيات المشتبهات بالنصوص المتشابهات هي الاصل عندهم واما النصوص المحكمة فانهم يردونها المتشابهة - [00:12:20](#)

فيبقى الامر كله مشتبه عندهم لان هذا في قلوبهم زيغ وانحراف هو الذي انزل عليك الكتاب هو الظهير عند الله عز وجل كما سبق ان القرآن منزل غير مخلوق في الرد على من قال انه مخلوق هو الذي نزل على الكتاب - [00:12:44](#)

وهو القرآن العزيز منه آيات محكمات واضحة المعاني هن ام الكتاب اصل الكتاب الذي يرجع اليه واخر متشابهات متشابهة على بعض الناس تشابه نسبي لا على جميع الناس وهذا التشابه - [00:13:01](#)

غير التشابه المذكور في سورة الزمر في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها هذا القرآن كله متشابه كله محكم كله محكم كتاب محكم آياته كتاب الحكيم يعني متقن - [00:13:20](#)

واضح لا لبس فيه وكله متشابه بمعنى يعني يصدق بعضه بعضا. يشابه بعضه ما يشبه بعضه بعضا في الصدق والتوافق الاختلاف وعدم الاختلاف فالقرآن كله متشابه بهذا المعنى يعني يصدق بعضه بعضا ويوافق بعضه بعضا في الاوامر وفي الاخبار - [00:13:42](#)

ومتوافق متشابه المتوافق فالقرآن كله محكم بمعنى متقن تلك آيات والكتاب الحكيم المتقن الذي لا لا اختلاف فيه وكله متشابه بمعنى يصدق بعضه بعضا. ويوافق بعضه بعضا. ويؤيد بعضه بعضا - [00:14:04](#)

فالقرآن كله محكم كله واحكموا كل متشابهي هذا المعنى والمعنى الثاني ما جاء في هذه الاية منه آيات محكمات ومنه آيات متشابهات فالقرآن بعضهم محكم وبعضهم متشابه بعضهم محكم يعني واضح المعنى - [00:14:27](#)

لا التباس فيه ولا اشتباه ومنهم متشابه يشتبه على بعض الناس او على اكثر الناس والناس قسم الراسخون في العلم واهل الايمان والصدق يردون المحكم المتشابه المحكم. اذا اشكل عليهم - [00:14:45](#)

آيات فيها اشتباه ردوها الى المحكمة وفسروها بها فاتضح المعنى وعملوا بها والقسم الثاني من الناس او في قلوبهم زيغ وانحراف فانهم يتعلقون بالمتشابه ويردون المحكم اليه فمثلا مثال متشابه - [00:15:08](#)

والمحكم مثل ما مثل المؤلف رحمه الله في قصة عيسى فاخبر الله عن عيسى قال قال انه عيسى رح الله وكلمته النصارى تعلقوا بهذه الاية وقالوا عيسى جزء من الله نعوذ بالله - [00:15:29](#)

وتركوا المحكم لقوله هو الا عبد انعمنا عليه يقول ان مثل الانسان اما اهل الحق فانهم قالوا عيسى عبد الله ورسوله لقوله تعالى هو الا عبد؟ ما هو الله عز وجل؟ ولقوله ان مثل اي عيسى عند الله كمثل اذ خلقه من تراب - [00:15:47](#)

ولقوله هو الذي صوركم في الارحام وعيسى مصور في الارحام هو مخلوق واما قوله رح الله وكلمته روح من الارواح التي خلقها وازاف الى التشريف والتكريم روح شريفة كما قال تعالى عبد الله وبيت الله وناقة الله هذي اضافة مخلوق الى خير التشريف -

00:16:05

وكلمته يعني انه مخلوق بالكلمة كلمة كن واما النصارى واشفاهم فتعلقوا بهذه الاية بروح الله وكلمته وقوله جزء من الله ورد المحكم اليها الاية المحكمة رده لها الى المتشابه فبقي متشابه عليه - 00:16:28

وكذلك ايضا من الايات المتشابهات عند النصارى قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. قالوا بس تعلقوا تعلق النصارى بهذه الاية وقالوا هذا يدل على ان الالهة ثلاثة نحن - 00:16:52

نحن الجماعة ولكن اهل الحق قالوا ان هذه الاية تفسر لقوله تعالى بالمحكم وقوله سبحانه والهمم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحن اقوال المنزلة برواة العرب يقول الواحد المعظم لنفسه ويقولها الجماعة - 00:17:05

واذا كان الواحد من اهل الدنيا من الملوك يقول نحن فعلنا كذا نحن قتلنا نحن هزلنا الجيش ونحن فتحنا البلد وهو واحد وفي المراسيم الملكية نحن فلان وابو فلان امرنا بما هو ات - 00:17:25

وواحد يعظم نفسه فالله تعالى اولى بالتعظيم وهكذا وهذه القاعدة معروفة ان اهل الزيغ يتعلقون بمتشابه حتى في السنة الان السنة النبوية فمثلا السنة فيها بعض الاحاديث متشابهة وفي بعض الايات النصوص الواضحة - 00:17:40

مثل ايات الحجاب ونصوص الحجاب محكمة واذا سعتموننا متاعا فاسألونا من وراء حجاب وفي صحيح البخاري عائشة قالت فخرمت وجهي بجلبابي وكان يعرفون قباء الحجاب في هدية على انها ان النساء قبل الحجاب يكشفن وجوههن وما بعد الحجاب -

00:18:12

فانها يجب على ستر الوجوه. قالت عائشة في هذه ابي داود كان النساء يأمرن بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحرمات فاذا حذونا اسفلت احراج احتال جلبابها على فاذا جاوزنا كشفناه - 00:18:33

اهل السفور يتعلقون بايش؟ يتعلق بحديث الخثعمية باشتباه حديث الخثعمية وهو انها امرأة من خثعم وجاءت الا وتسأل النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرجى الفضل ابن عباس فجعل الفضل ينظر اليها وهي تنظر اليه. قال ادع لنا كاشفة كاشفة الوجه - 00:18:46

قال فجعل النبي يصرف وجه الفضل قال ادل على الكاشفة طيب هذا مشتبه هذا فيه اشتباه ردوه الى النصوص المحكمة الواضحة فخرمت وجهي بجلبابي هذا ما ما يلزم ان تكون كاشفة - 00:19:07

ينظر اليها ما كسب شيء منها او اعجبه قدها او صوتها او شيء اخر. ما يلزم ان تكون سافرة لكن اللي في قلوبهم زيغ يتعلقون بهذا ويتركون النصوص المحكمة وهكذا - 00:19:19

كذلك النصوص المحكمة في في الصلوات ان الصلوات مفروضة في الاوقات ان الصلاة كانت موقوتة والنبي صلى الله عليه وسلم صلى به جبريل يومين الاول في اول لقاءات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وهجر. واليوم الثاني في اخر الاوقات وقال الصلاة ما بين هذين الوقتين - 00:19:32

فالذين المثل ذا لا يجيبون الصلاة في وقتها يتعلقون بالحديث النبي صلى بالمدينة الظهر والعصر من غير خوف ولا ولا بطر صلى اربعة الظهر والعصر اربعا ثمانيا وسبعا والمغرب والعشاء - 00:19:58

هذا حديث واحد هذا مرة فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاسباب دعت ذلك وفي سنن النسائي انه انها جمعت جمعا سوريا اخر الظهر الى اخر وقتها حتى بقي مقدار اربع ركعات فلما صلاها دخل وقت العصر - 00:20:21

وصلى اربع ركعات فهي في الصورة جمع وفي الواقع كل صلاة في وقتها. وكذلك المغرب ساخر المغرب الى قبيل بغيب الشفق قد تاب لم يبق الا مقدار ثلاث ركعات ولما صلى - 00:20:35

المغرب دخل وقت العشاء فصلى العشاء اربع ركعات وهذا فعله لاسباب فيتعلقون بهذا ويتركون النصوص المحكمة. وهذه قاعدة لاهل

الزيف يتعلق بمتشابهه ويتركون المحكم ولهذا قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله -

[00:20:46](#)

واما اهل الحق فانهم يعملون بمحكم ويردوا اليه المتشابه ولهذا قالت هن ام الكتاب يعني الرسل الذي يرجع اليه. واخر متشابهات

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابهون ولهذا - [00:21:05](#)

كما سمع في الحديث في حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذروهم ان سمى الله في هذه الاية يقول في يوم الذي في قلوبهم زيغ - [00:21:21](#)

الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يرحمك الله. هذه الوقفة في هذا في هذه الاية فيه قولان لاهل العلم

والمفسرين القول الاول ان الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله. والقول الثاني ان الوقف على قوله والراسخون في العلم -

[00:21:35](#)

فالذين قالوا وقفوا على قلوبهم وما يعلموا تأويله الى الله فسروا التأويل بانه الحقيقة. التي يؤول اليها الكلام قال وما يعلم تأويله الا

الله لا يعلم الحقيقة التي يؤول اليها الكلام الا الله - [00:21:58](#)

والراس هنا في العلم يقولون امنا به كل من عند ربه امن بالمتشابه ومن وقف على قلوب الرسل والعلم فسروا التأويل بالتفسير

فقالوا وما تأويل تفسيره الا الله؟ يعلمون التفسير - [00:22:08](#)

فيكون الوقف على قوله والراسخ هنا في العلم والتأويل له قولان مع في مع بيان معروفان عند اهل السنة واهل الحق والقول الاول ان

التأويل هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام - [00:22:25](#)

كقوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تأويل ما اخبر الله به في يوم القيامة هو وقوع يوم

القيامة اذا جاء يوم القيامة - [00:22:40](#)

وعاين الانسان ما اخبر الله به من الحساب والجزاء والجنة والنار هذا هو تأويله وقوع المخبر به وقوع ما اخبر الله به من نعيم

المؤمنين في الجنة هو دخولهم الجنة وثناءهم فيها - [00:22:52](#)

هذا التأويل وقوعه وكذلك ما اخبر الله به من عذاب اهل النار وقوعه ودخولهم النار واما الاوامر التي امر الله بها فوق فتأويلها

امتثالها امتثالها امتثال الاوامر كما في قوله - [00:23:09](#)

تعالى لما انزل الله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره اذا جاء رسول الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح

بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ثبت في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - [00:23:28](#)

لما انزلت هذه السورة كان رسول الله ما صلى رسوله صلاة الا يقول فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن يعني

يعمل به يمتثل امره هذا تأويل تأويل الامر في قوله فسبح - [00:23:46](#)

امتثال الامر ويمتثل ويقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم التأويل يأتي بمعنى الحقيقة ومن ذلك ايضا التأويل وقوع المحور فيما

اخبر الله به عن يوسف عليه الصلاة والسلام لما قال اخبر اباه وهو صغير ورأى الرؤيا قال يا ابتي رأيت احد عشر كوكبا -

[00:24:00](#)

والشمس رأيتهم لي ساجدين والشمس والقمر رأيتهم لساجين قال له والده يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك

كيذا ان الشيطان عدو مبين فكادوا له يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:24:21](#)

رأى رؤيا وهو صغير قصها على ابيه اذ قال يوسف ولابيه يا ابتي رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لساجدين

احد عشر كوكب والشمس والقمر كلهم يسجدون له فقال والده يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيد لك كيذا - [00:24:37](#)

متى وقع تأويل هذه الرؤيا بعد اربعين سنة او بعد ثلاثين سنة ماذا فعل به اخوته اخذوه طلبوا من ابيهم ان يرتع ويلعب ثم القوه في

الجب وخلعوا ثيابه ولطخوه بالدم وقالوا لابيهم اكله الذئب - [00:24:57](#)

واخا واخذته سيارة وابيع وصار عنده العزيز ثم سجن وده ثم خرج من السجن ثم تولى خزائن مصر ثم بعد ذلك مكثه الملك قال انك



عند انك لدينا اليوم مكين امين وتولى الخزائن - 00:25:17

عبر الرؤيا رؤيا الملك الذي رأى سوا بقرة سمان يأكلون سوى عجاف وقال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصلت في داره في سنبله الا قليلا مما تركوا ثم يتم بعد ذلك سمع شداد - 00:25:37

ووكل اليه الامر حتى صار يجمع مع يعني الحبوب ويجمعها هذا السنين حتى جاءت السنين العجاف وجعل يكيل للناس وجاءوا اليهم من كل مكان وفي مصر وابوه واخوته في فلسطين - 00:25:52

فجاءوا من فلسطين قالوا ان ملك مصر يميل للناس دخلوا عليه وهم لا يعرفونه ما اظن انه اخاهم. فعرفهم انه منكرون وكان لهم ثم بعد ذلك طلب لهم اخا من ابيهم - 00:26:11

وقالوا انها انا لا نستطيع وان له ابا شيخا كبيرا وسنراوده ورادوه ثم اتوا به ثم كاد الله له قال كذلك في دينار يوسف واخذ اخاه ثم بعد ذلك ارسل الرسول ارسل قميصه الى - 00:26:28

ابيه ووضعه على على وجهه فارتد بصيرا وقال البشير انتوني باهلكم اجمعين فجاء ابوه وامه واخوته من فلسطين الى مصر فلما دخلوا على يوسف سجدوا له ابوه وامه واخوته احدى عشر - 00:26:51

سجود تحية لانه جائز في شريعته ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا. فلما فعلوا ذلك قال ماذا قال يوسف اليه؟ يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل وقعت الرؤية - 00:27:09

تأويلها وقوعها متى وقعت الرؤيا متى رآها رآها وهو صغير ووقعت الرؤية قال اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين سجدوا له ابوه وامه والشمس والقمر. واخوته احدى عشر كوكبة - 00:27:23

سجدوا له لما جاءوا دخلوا عليه واستدلوا السجن تحية فقال لابي له فعلوا ذلك يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل معنى تهويل يعني وقوعها وقعت فالتأويل بمعنى الوقوع الحقيقة - 00:27:41

التي وقوعها طويل الخبر وقوعه وتأويل الامر امتثال الامر بقول عائشة كان يتأول القرآن. كان بعد ان نزلت عليه سبحانه فسبح بحمد ربك كان لا يصلي صلاة الا قال سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر يتعول القرآن يعمل به يمثل الامر - 00:27:57

فتأويل الامر امتثاله وتأويل الخبر وقوعه كما وقع الخبر اخبر به يوسف فالتأويل دعاء له معنى يعني. المعنى الاول الحقيقة التي يروي اليها تأويل الخبر وقوع المخبر به تأويل ما اخبر الله به في يوم القيامة وقوعها - 00:28:19

وقوع يوم القيامة هو وما اخبر الله به. تأويل ما اخبر الله في الجنة ما ايه ما يتمتع به المؤمنون في الجنة اذا دخلوها وتويل مقبول الله فيه النار ما يعذب به اهل النار اذا دخلوها - 00:28:37

في الحساب وقوع الحساب هذا التأويل الاول وعلى هذا اذا بهذا التأويل يكون على قوله وما يعلم تأويله الا الله لا يعلم احد ابدا لا العلماء ولا غيرهم ما يعلم الحافي هي التي الا الله - 00:28:54

على قوله وما اعظم تأويله الى الله والراسخون في العلم يقولون امنا به امنا به المتشابه وبالمحكم واللمع والمعنى الثاني التأويل بمعنى التفسير وهذا انه على كما في قوله تعالى نبئنا بتأويله ان نراكم يعني بتفسيره - 00:29:11

ومن ذلك قول ابن جرير رحمه الله بتفسير القول في تأويل قول الله تعالى يعني في تفسير قوله تعالى وعلى هذا في التأويل يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم على قوله والرسول والعلم. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعني يعلمون تأويله -

00:29:35

على القول الاول تكون والراسخون مبتدأ مستأنفة ويقولون امنا بالخبر وعلى المعنى الثاني تكون والراسخ المعطوف على اعلمه الشريف الا الله والرسول عليه يقولون جملة حالية حالة كونهم يقولون امنا به كل من عند ربنا - 00:29:53

كذان مع لسان للسلف بمعنى التفسير المعنى الاول التويل الذي يحق الحقيقة التي يؤول اليها الكلام والمعنى الثاني تفسير الكلام وتوضيحه وهناك معنى ثالث احدثه المتأخرون طويل وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح. بدليل يقتدر به -

00:30:15

يسمونها تأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح هي الاحتمال المرجوح لدينا نقترن به دخل من هذا اهل الكلام فصاروا يأولون لذلك تأويله مثلاً استوى بمعنى استولى وقوله اصرف المعنى الحقيقي للسوائل استولى - [00:30:34](#)

لان تفسير السواء والاستواء الحقيقي يلزمه التشبيه فقالوا نصرف اللفظ عن الاحتمال الراجح وهو الاستواء الحقيقي الى الاحتمال الجروح الاستيلاء بدليل اقترن به هو العقل هذا باطل لكن هذا احده المتأخرون - [00:30:51](#)

لكن المعاني الاولى معروفة عند السلف والراس هنا في علمه يقولون امنا به كل من عند ربنا وفي فضل الراسخين في العلم يقولها من نابه وانهم يؤمنون كل من عند ربنا - [00:31:08](#)

كل من عند ربنا وما يذكره الا اولو الالباب كل من المتشابه والمحكم كله من عند الله وما يتذكر يتعظ ويتدبر الا اولو الالباب اصحاب العقول السليمة الذي ارشدتهم عقولهم الى - [00:31:21](#)

العمل بالقرآن والايمان العمل بمحكمه والامام المتشابه ومن دعاء الراسين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك لا تمهلها عن الحق وثبتها على الحق - [00:31:40](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعدا اذا هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة يثبت بها قلوبنا انك انت الوهاب تهبوا الرحمة لما تشاء من عبادك ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه - [00:32:00](#)

وهو سبحانه وتعالى يجمعهم يوم القيامة يجازي كل بعمله الخير فخير وان يسر فسر ان الله لا يخلف الميعاد هو سبحانه وتعالى لا يخلف به احد. وفي هذه الايات بيان ان القرآن منه متشابه منه محكم - [00:32:19](#)

وهي بيان ان الراسخين في العلم يعملون بالمحكم ويؤمنون بالمتشابهة وفي ان اهل الزيغ يتعلقون بالمتشابه ويردون عليه المحكم وهي فضل راسك خيرة في العلم ويدعي على ان الراسخين في العلم يعلمون تفسير القرآن - [00:32:39](#)

وفي فضل الراسخين في العلم وانهم يؤمنون بمتشابه ويعملون بالمحكم ومع ذلك يتضرعون الله ويدعونه بان لا يزيل قلوبها ولا يميلها عن الحق وان يهب له منه رحمة وان يثبتهم على الحق. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم - [00:33:00](#)

وانهم يؤمنون بيوم البعث والحساب ويخافون ذلك اليوم الذي يجمع الناس فيه الحساب وهو سبحانه لا يخلف الايعاد. نعم لا هذه الصفات واضحة البعار عليه المعاني لكن اه الحقيقة كلها وحقيقة لا يعلمها الا الله. لو تشابه الحقيقة - [00:33:18](#)

كلها وكيفيتها هذا لا يعلمه الا الله اما معانيه فواضحة معانيها واضحة ولهذا امرنا القرآن ولا بالستر شيئاً افلا يتدبرون القرآن؟ ولقد استمع القرآن لذكرى فهل مدكر؟ ولم يقل الا اية الصفات؟ لا تدبروها فانها لا تعلم. معلومة معناها - [00:33:48](#)

الصفات وهو العليم الحكيم رفع صفة العلم واهل العلم ضد الجهل هو العزيز الحكيم حكمة معروف معناها للسواء معناه استقروا علا وصعد وارتفع لكن المعنى الحقيقة التي حقيقتها وكرهها وكيفيتها لا يعلمها الا الله عز وجل - [00:34:08](#)

نعم قال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً واولئك هم وقود النار كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم - [00:34:29](#)

والله شديد العقاب. عنوان يوم القيامة لا ينفع مال ولا بنون يخبر تعالى عن الكفار بانهم وقود النار. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سود وليس ما اوتوه في الدنيا من الاموال والاولاد بنافع لهم عند الله - [00:34:55](#)

ولا ولا بمنجيهم من عذابه واليم عقابه. كما قال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون. وقال تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع - [00:35:20](#)

ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. كما قال ها هنا ان الذين كفروا. اي بايات الله وكذبوا رسله وخالفوا كتابه ولم ينتفعوا بوحيه الى انبيائه لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً. واولئك هم وقود النار. اي حطبها الذي تسجر - [00:35:45](#)

به وتوقد به كقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. الاية. وقوله تعالى كدأب ال فرعون قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما كصنيع ال فرعون وكذا روي عن عكيمة - [00:36:13](#)

مجاهد وابي مالك والضحاك وغير واحد. ومنهم من يقول كسنة ال فرعون وكفعل ال فرعون به ال فرعون والالفاظ متقاربة والدأب

الصنيع والحال والشأن والامر والعادة. كما يقال لا يزال - [00:36:33](#)

قالوا هذا دأبي ودأبك والمعنى والمعنى في الآية ان الكافرين لا تغني لا تغني عنهم الاموال ولا اولاد بل يهلكون ويعذبون. كما جرى لال فرعون ومن قبلهم من المكذبين للرسل فيما جاءوا به من ايات - [00:36:54](#)

فيما جاءوا به من ايات الله وحججه. والله شديد العقاب. اي شديد الاخذ. اليم العذاب. لا يمتنع منه احد قد ولا يفوته شيء بل هو الفعال لما يريد الذي غلب كل شيء - [00:37:14](#)

وذل له كل شيء. لا اله غيره. ولا رب سواه نعم قال تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقت. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة - [00:37:32](#)

وهم يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك عبرة لاولي الابصار. عنوان تهديد اليهود بانهم سيغلبون وحثهم على الاعتبار بيوم بدر. يقول تبارك وتعالى قل يا محمد للكافرين - [00:38:00](#)

ستغلبون اي في الدنيا وتحشرون اي يوم القيامة الى جهنم وبئس المهاد. وقد ذكر محمد بن اسحاق بن يسار عن عاصم ابن عمر ابن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة - [00:38:24](#)

جمع اليهود في سوق بني قينقاع. ولهذا قال تعالى قد كان لكم اية اي قد كان لكم ايها اليهود القائلون ما قلتم اية اي دلالة على ان الله معز دينه وناصر رسوله ومظهر كلمته ومعلن امره - [00:38:44](#)

وفي في فئتين اي طائفتين التقتا اي للقتال فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون واخرى كافرة وهم قريش يوم بدر وقوله يرونهم مثليهم رأي العين ان يرى المشركون يوم بدر للمسلمين مثليهم في العدد رأي اعينهم اي جعل الله ذلك فيما - [00:39:04](#)

ارأوه سببا لنصرة الاسلام عليهم. وقيل ان المعنى في قوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين اي ترى الفئة الكافرة مثليهم اي ضعفهم في العدد ومع هذا نصرهم الله عليهم. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - [00:39:29](#)

قد نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا. ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم. الآية. وقال - [00:39:49](#)

ابو اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جانبي تراهم سبعين قال اراهم مئة. قال قال فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم؟ قال الفا - [00:40:09](#)

فعندما عاينوا كل من الفريقين الاخر. نعم. رأى المسلمون المشركين مثليهم. اي اكثر منهم بالظعف ليتوكلوا ويتوجه ويطلب الاعانة من ربهم عز وجل. ورأى المشركون المؤمنين كذلك ليحصل لهم الرعب والخوف والجزع والهلع ثم - [00:40:29](#)

ثم لما حصلت والتقى الفريقان قلل الله هؤلاء في اعين هؤلاء وهؤلاء في اعين هؤلاء ليقدّم كل منهما عن الاخر ليقتضي الله امرا كان مفعولا. اي ليفرق بين الحق والباطل في ظهر كلمة الايمان على الكفر والطغيان - [00:40:49](#)

ويعز المؤمنين ويذل الكافرين كما قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال ها هنا والله ويؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك عبرة لاولي الابصار. اي ان في ذلك ان في ذلك لمعتبرا لمن له بصيرة - [00:41:09](#)

وفهم يهتدي به يهتدي به الى حكمة الله وافعاله. وقدره الجاري بنصر عباده المؤمنين في هذه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد او في هذه الايات الكريمات بيان مصير الكفار - [00:41:29](#)

وانهم مصيرهم العذاب المؤلم وانهم حطبوا جهنم ووقودها نسأل الله السلامة والعافية هم الذين جحدوا توحيد الله ولم يعبدوه وصرفوا العبادة لغيره فهؤلاء هم الكفار في احد الحق وتوحيد الله - [00:41:49](#)

ولا ينفعهم ولا يدفع عنهم ما اعطاهم الله من الاموال والاولاد بل يزيدهم بل يزيدهم ذلك وبالا ويكون عذابا كما قال تعالى فلا تجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا - [00:42:13](#)

وتزهق انفسهم وهم كافرون ان الذين كفروا ولن تخرج عنهم اموالهم واولادهم ولا اولادهم من الله شيئا. واولئك هم وقود النار بدليل على ان الكفار واخلدون في النار وانهم وقودها وانه لا تدفع عن اموالهم ولا اولادهم - [00:42:29](#)



واخبر الله سبحانه وتعالى ان ان ال فرعون وما اشبه من الكفر حالهم وامرهم وعادتهم هو شأن الكفار كذاب الفرار الذي من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم - [00:42:48](#)

فال فرعون ومن سبقهم من الامم الكافرة كلهم اهلكهم الله لانهم كذبوا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم وكفرهم والله شديد العقاب والله سبحانه وتعالى ناصر عباده المؤمنين على الكفار ولهذا قال سبحانه لنبيه قل للذين كفروا ستغلبون - [00:43:10](#)

وتحشرون الى جهنم وبئس البهاد وهذا وعد من الله لان الكفار يغلبون في الدنيا ويحسن الى جهنم في الاخرة كما قال سبحانه في الاية انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويقومون الاشهاد. ويوم ويوم يقوم الاشهاد - [00:43:33](#)

وقال سبحانه والعاقبة للمتقين والعاقبة للمؤمنات للمتقين والكفار سيغلبون في النهاية ويحسن الى جهنم وبئس المهاد هدد الله تعالى اليهود في المدينة لما حصلت وقعة بدر ونصر الله نبيه حزبه - [00:43:51](#)

قال له قد كان لكم اية في فنتين عبرة وعظة اعتبروا ايها اليهود لا لا يصيبكم ما اصابهم قد كان الاكوان فنتين التقتا فئة المؤمنين وفئة الكفار فئة تقاتل في سبيل الله وهم المؤمنون - [00:44:11](#)

واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين الكفار يرون المؤمنين مثلهم والمؤمنون يرون الكفار مثليهم كما قال سبحانه في اية الانفال ويدريكمهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقلبكم في اعينهم هذا عند وقوع القتال لكن قبل ذلك - [00:44:27](#)

كان المؤمنون يرونهم مثليهم ليتوكلوا على الله والكفار يراهم مثليهم ليحصل لهم الرعب فلما التقى الجمعان قال الله هؤلاء في اعين هؤلاء وهؤلاء في اعين هؤلاء حتى يحصل ما اراده من القتال - [00:44:46](#)

قال الله الكفار في اعين المؤمنين حتى يقدموا ويتوكل على الله. وقال الله المؤمنين في اعوام الكفار حتى ايضا يقدموا فالتقى الجمعان فنصر الله المؤمنين فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم بثناء العين والله يؤيد بنصره من يشاء وقد ايد الله بنصر المؤمنين - [00:45:03](#)

وان في ذلك لعبرة للابصار. فهذه عبرة والعظة للمؤمنين ان الله ناصرهم ومؤيدهم في الدنيا وان حصل لهم ما حصل في اول الامر والكفار سيغلبون وان كانت لهم الدولة في اول الامر فنهايتهم الغلبة - [00:45:22](#)

وفي الاخرة يفسرون الى جهنم وبئس بهاد نسأل الله السلامة والعافية - [00:45:42](#)